(ظننت بي الظن الذي ليس بعده ... بقاء ومالي جرمة فألام) .

(فيمنعني مما تقول تكرمي ... وآباء صدق سالفون كرام) .

(ويمنعها مما تقول صلاتها ... وحال لها في قومها وصيام) .

(فهاتان حالانا فهل أنت راجعي ... فقد جب مني كاهل وسنام) قال فلما قرأ عمر رضي الله تعالى عنه هذه الأبيات قال أما ولي السلطان فلا وأقطعه دارا بالبصرة في سوقها فلما مات عمر ركب راحلته وتوجه نحو المدينة والله سبحانه وتعالى أعلم .

الفصل الثالث من هذا الباب في ذكر من مات بالحب والعشق) .

حدث أبو القاسم بن إسماعيل بن عبد الله المأمون قال حدثني أبي قال كنت بالمدينة قينة من أحسن الناس وجها وأكملهم عقلا وأكثرهم أدبا قد قرأت القرآن وروت الأشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد بن عبد الملك فأخذت بمجامع قلبه فقال لها ذات يوم ويحك أما لك قرابة أو أحد تحبين أن أضيفه وأسدي إليه معروفا ؟ قالت يا أمير المؤمنين أما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا أصدقاء لمولاي وأحب أن ينالهم خير مما صرت إليه فكتب إلى عامله بالمدينة في إحضارهم إليه وأن يدفع إلى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما وصلوا إلى باب يزيد استؤذن لهم في الدخول عليه فأذن لهم وأكرمهم غاية الإكرام وسألهم عن حوائجهم فأما اثنان منهم فذكرا حوائجهما فقضاها وأما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا أمير المؤمنين ما لي حاجة قال ويحك أولست أقدر على حوائجك ؟ قال بلى يا أمير المؤمنين ولكن حاجتي ما أظنك تقضيها فقال ويحك فاسألني فإنك لا تسألني حاجة أقد عليها إلا قضيتها قال بلى فلي الأمان يا أمير المؤمنين ؟ قال نعم إن رأيت يا أمير المؤمنين